فما عرتك زُنُبرُ اى لا على غير فعجى اى فاعطف يقال عجت البعير اعوجه عوجا
ومعاجا اذا عطفت راسه بزمامه اى لكون الرضى حقيقا على كل مؤمن او
لكونه اجل مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذى لمونه شرفه ومدار صحة الايمان
عليه والنبي صلى الله عليه من جميع جهاته واسبابه كركوز الدابر وبهذا علم انه شبه الرضا
بالدابر واعلاه واشرفه بمركزه ورشحه هذه الاستعارة باستعارة العوج الذى
هو العطف للطلب الكامل من جميع الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة اللفظية في
رضى وعجى والانساع ويلون يانى الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل واذا انفتحت
ابواب هدى لك اى اهتدائه بان خلقه الله فيك فاعجل اى ليج لخزاينها جمع
خزانة بكسر الخاء ولج اى ادخل فيها استعار الانفتاح لارتفاع الموانع الحسية والكشف
الحجب الغيبية وزوال العلايق العنصرية المانعة من نيل المقامات والمعارف واستعار
الابواب لتلك الموانع والحجب والعلايق لانها مانعة من الهدى فلا يحصل في محل
الاثر والها كالابواب لا يتصل الى ما وراءها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد في الطلب
ووقع العزم او مجاز عنهما والولوج كناية عن التمكن في تلك المقامات والمعارف و
الحاصل انه شبه في الصدر الهدى المتضمن لما اكتسبه العبد من المقامات والمعارف
بخزاين لها ابواب مغلقة بجامع ان المشبه بغلبة القرب من الله تعالى الذى هو اعظم
مطلوب والمشبه به على الاموال النفيسة فالتشبيه استعارة بالكناية واثبات
الابواب للهدى استعارة تخييلية وترشيحها بالانفتاح الملايم للابواب ثم اشتق

تعريف الانساع ه

٥

منه الفعل فهو استعارة تبعية ثم رتب على ذلك العجز كما نقرر ويتضمن كلامه التنبيه
على اصل عظيم في السلوك وهو مخالفة النفس في شهوتها فان يتحقق بما ذكر لان طبعها الميل
الى ترك العبادة والى حظها من فعلها ولهذا قال العلماء مخالفة النفس راس العبادة
ومن نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها لانها كانها كالكبر والعجب والحسد
وطول الامل وكيف يصح لعاقل الرضى عن النفس والله تعالى يقول ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي والهدى قد يكون لازما بمعنى الاهتداء ومعه وجدان الطريق
الموصل للمطلوب كما مرت الاشارة اليه ويقابله الضلال ومعه فقدان الطريق الموصل
وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق عند اهل الحق وعلى الطريق الموصل
للبغية عند المعتزلة ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه كاضللته فلان عن
الطريق او عن الطريق الموصل للبغية والهدى انما يستعمل في الخير لانه لغة الدلالة ه
بلطف واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم واذا حاولت
اى طلبت نهايتها اى الابواب والهدى فانه يذكر ويؤنث ولانه بمعنى الخزانة والمعنى
انك اذا طلبت الانتقال من مقام او حال فاحذر اذ ذاك من العرج اى فالتزم
غيره من الادب من الثبات عليه وموافقة مراد الله تعالى ولا تختر الانتقال منه حتى
ينقلك الله الى ارفع منه فان تشوقت الى الانتقال بنفسك لتبلغ الغاية فقد
بلغت غاية الجهل بربك واسات الادب في حقه ولا تصل الى مطلوبك فكن كما قال
ابن عطاء الله كن عبدا لا وكل شيء عطاء او منعا او عزا او ذلا او ولاية او عزلا او فناء او فقرا

الكلام على الهدى والضلال ه

بيان
تحذير من طلب الانتقال من مقام او حال الى اخر ه

Copyright © King Saud University